

البرهان في علوم القرآن

الرابع تجنب الأعراب التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام كتجوير الزمخشري في
للفقراء في سورة الحشر أن يكون بدلا من قوله ولذي القربى وهذا فصل كبير وإنما حملة عليه
لأن أبا حنيفة يقول إنه لا يستحق القريب بقربته بل لكونه فقيرا والشافعي يخالفه ونظيره
إعراب بعضهم الذين ظلموا بدلا من المجرور في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم .
الخامس تجنب التقادير البعيدة والمجازات المعقدة ولا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في
شعر امرء القيس وغيره وأن نقول في نحو اغفر لنا واهدنا فعلى دعاء أو سؤال ولا نقول
فعلى أمر تأديا من جهة أن الأمر يستلزم العلو والاستعلاء على الخلاف فيه .
وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر سألت السيرافي عن قوله تعالى قائما بالقسط بم
انتصب قال بالحال قلت لمن الحال قال □ تعالى قلت فيقال □ حال قال إن الحال في اللفظ لا
لمن يلفظ بالحال عنه ولكن الترجمة لا تستوفي حقيقة المعنى في النفس إلا بعد أن يصوغ
الوهم هذه الأشياء صياغة تسكن إليها النفس وينتفع بها القلب ثم تكون حقائق الألفاظ في
مفادها غير معلومة ولا منقوضة باعتقاد وكما أن المعنى على بعد من اللفظ كذلك الحقيقة
على بعد من الوهم